يومئذ فقال ما سرني أني لم أشهده إنهم تعدوا على قومي عرضوا عليهم أن يدفعوا إليهم البراض صاحبهم فأبوا .

قال وكان الفضل عشرين قتيلا من هوازن فوادهم حرب بن أمية فيما تروي قريش وبنو كنانة تزعم أن القتلى الفاضلين قتلاهم وأنهم هم ودوهم .

وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحمزة والعباس بني عبد المطلب عليهما السلام شهدوا هذه الحروب ولم يرد ذلك أهل العلم بأخبار العرب .

قال أبو عبيدة ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن معتب لا يعرج على شيء حتى أتى سبيعة بنت عبد شمس زوجته فجعل أنفه بين ثدييها وقال أنا با وبك فقالت كلا زعمت أنك ستملأ بيتي من أسرى قومي اجلس فأنت آمن .

أميمة ترثي قومها .

وقالت أميمة بنت عبد شمس ترثي ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها والأبيات التي فيها الغناء منها .

(أبى لَيلُكَ لا يذهبْ ... ونِيط الطّرفُ بالكوكبْ) .

(ونجم دونه الأهْوال ... بين الدّلو والعقربْ) .

(وهذا الصبحُ لا يأتي ... ولا يدنو ولا يقربْ) .

(بعَقرِ عشيرةٍ منّا ... كرام الخِيم والمنصِبْ)